بطريركيّة أنطاكيّة وسائر المشرق للسُريان الأرثوذكس

كنيسة السيّدة العذراء مريم للسُريان الأرثوذكس بمصر

حوبو

المحبة

العدد 23

تشرين الثاني/ نوفمبر

ISSN: 29744776

السنة الثانية

2024

لأَنَّ الْمَحَبَّةَ تَسْتُرُ كَثْرَةً مِنَ الْخَطَايَا.1 بط 4: 8

لأَنَّ الْمَحَبَّةَ هِيَ مِنَ اللهِ. 1 يو 4: 8

مجلة دورية تصدر عن

كنيسة السيدة العذراء مريم

للسريان الأرثوذكس في مصر

أيقونة الغلاف تمثل القديس فيليبس الرسول من بيت صيدا، المعنى الحرفي لاسمه (محب الخيول)، وقد دعاه الرب يسوع للبشارة فدعا هو بدوره نثنائيل أيضاً، كما ورد في (يوحنا 51-43:1)، وهو غير فيليبس الشَّماس المبشِّر الذي قصَّ عنه سفر أعمال الرسل أنه عمد الخصي الحبشي (أعمال الرُّسل 40-26:8)، ويُعتَبر أشهر موقف له عندما طلب رؤية الآب في العشاء الأخير، فأعلن له الرَّب يسوع واحدة من أكثر صفات الألوهية ذات شرح صعب، أنه في الآب وأن الآب فيه (يوحنا10-8:14)، بشَّر في آسيا الصغرى واستقر في مدينة (هيرابوليس)، ثم استشهد هناك صلباً بحسب الاعتقاد السائد.

كُتِبت الأيقونة بيد راهبات دير مار يعقوب البرادعي السريانيات الأرثوذكسيات في العطشانة- لبنان.

وكُرِّست بيد قداسة سيدنا البطريرك مار اغناطيوس أفرام الثاني الكلي الطوبى والجزيل الاحترام، خلال القداس الإلهي صباح يوم الأحد الموافق 26 حزيران (يونيو) 2022 م، في كنيسة مار سويريوس الكبير في المقر البطريركي، العطشانة- لبنان.

يرد تذكار القديس حسب ترتيب كنيستنا الأنطاكية في الرابع عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) من كل عام.

كنيسة السيدة العذراء مريم للسريان الأرثوذكس في القاهرة:

21 شارع قنطرة غمرة، قسم الظاهر- القاهرة- مصر

+20 122 017 6810

syriacorhtodox35@gmail.com

https://syriacorthodox-egypt.com/

الكنيسة السريانية الأرثوذكسية - مصر

فقدٌ مضنٍ

مار اغناطيوس أفرام الثاني
بطريرك أنطاكية وسائر المشرق، والرئيس الأعلى للكنيسة السريانية الأرثوذكسية في العالم أجمع

ننشر أدناه رسالة التعزية التي أرسلها قداسة سيدنا البطريرك مار اغناطيوس أفرام الثاني، بطريرك أنطاكية وسائر المشرق، والرئيس الأعلى للكنيسة السريانية الأرثوذكسية في العالم، لأصحاب النيافة مطارنة الكنيسة السريانية الأرثوذكسية في الهند والإكليروس والمؤمنين، إثر رقاد المثلث الرحمات مار باسيليوس توماس الأول، مفريان الهند.

We publish below the message of condolences of His Holiness Patriarch Mor Ignatius Aphrem II, Patriarch of Antioch and All the East, Supreme Head of the Universal Syriac Orthodox Church, to their Eminences the Metropolitans, clergy and faitul of the Malankara Jacobite Syrian Christian Church in India, upon the passing away of His Beatitude Mor Baselios Thomas I, Catholicos of Indian.

Apostolic Benedictions to our beloved brother in Christ: His Eminence Mor Gregorios Joseph - the Malankara Metropolitan and Assistant to the Catholicos, Their Eminences the Metropolitans, Very Reverend Cor-Episcopos and Monks, Reverend Priests and Deacons, Respected Nuns, WorkingCommittee, Managing Committee and Association Members and the entire faithful of our Malankara Jacobite Syrian Christian Church in India.

With hearts filled with hope in the Risen Lord, we offer our deepest condolences on the passing away of our beloved Catholicos of India: His Beatitude Mor Baselios Thomas I. His life was a shining testament to unwavering faith, tireless devotion, and an enduring love for the Holy Church. The loss of such a holy leader is profound. We join with all of you in Malankara in celebrating his life and mourning his departure from this earthly life.

His Beatitude was a man of deep prayer and unbreakable resolve, dedicated to the holy service of God and His people; He upheld the holy throne of Antioch with a spirit of grace and fortitude. Hence, he was called the “Mor Yacoub Burd’ono of Malankara” by our predecessor of blessed memory Mor Ignatius Zakka Iwas I. His life was a beacon of faith, grounded in prayer, fasting, and a constant, selfless ministry to the faithful. He was always with his flock at times of uncertainties and during the most difficult challenges. He served the Church with both humility and strength, always seeking the Lord’s will and offering guidance to those who were blessed to know him.

The late Catholicos Mor Baselios Thomas I "was beloved by God and people" (Sirach 45: 1). He served with great dedication for over 50 years since his episcopal consecration, touching the lives of innumerable faithful and drawing them closer to Christ through his strong commitment. He was a shepherd who truly loved his flock and guided them with compassion and wisdom. His prayers and blessings will continue to echo within the hearts of those who knew and cherished him, as his memory becomes a source of strength for the faithful in the days to come.

In these sad moments of farewell and burial of the man of God, Mor Baselios Thomas I, may the Holy Spirit pour the grace of consolation in our hearts. The promise of Christ the Good Shepherd to

His disciples, and today to our Jacobite Syrian Orthodox Church in India: “I will not leave you orphans, but will come to you” (John 14: 18), assures us that He will care for His Church, protect Her from evil, give wisdom to Her shepherds and strength to Her children, and choose good shepherds according to His heart to care for His children.

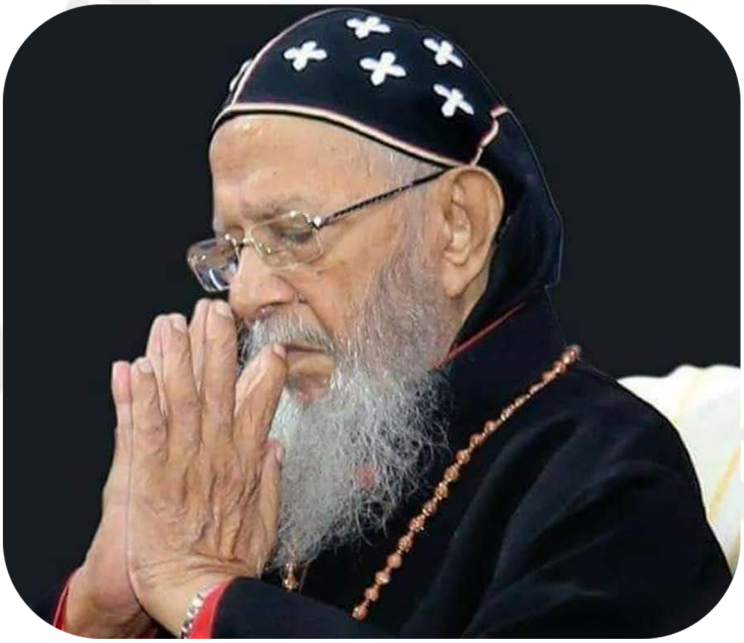

As we bid farewell to His Beatitude, we unwaveringly trust in God's faithful promise that: "Where I am, there my servant shall be also. If anyone serves me, he will be honored by My Father" (John 12: 26).

As we honor the late Catholicos Mor Baselios Thomas I for his exemplary services to the Church and his unwavering devotion to the Holy See of Antioch, we have firm faith and confidence that the Church he nurtured will triumph over all the challenges and difficulties that surround it withsteadfastness in “faith, hope and love” (1 Corinthians 13:13).

We pray that His Beatitude will hear the Lord God’s tender voice saying: "Well done, good and faithful servant; you have been faithful over a few things, I will make you ruler over many things. Enter into the joy of your lord" (Matthew 25: 23). May our Lord grant peace and consolation to all who mourn him, and may his memory be eternal.

May Lord God stretch His Holy Hand and bless you all through the intercession of The Virgin Mary – The Mother of God, Saints Peter and Paul – the Chiefs of the Apostles, the martyrs and all the other saints and especially of St. Thomas – the Patron Saint of India. We extend our Apostolic blessings to you all. May the grace of God be with you. ܗܘ̱ܐ ܥܡܟܘܢ ܘܥܡ ܪܘ̈ܚܟ

تتكون الحركات السريانية من خمسة أصوات توضع على الحرف المتحرك وتغير صوته:

الحركة السريانية	الاسم	مقابله بالعربية صوت الفتحة مقابله بالعربية صوت الكسرة مقابله بالإنكليزية صوت حرف الـ A
◌ܰ	فتوحو	
◌ܺ	حبوصو	
◌ܽ	ربوصو	

أورشليم وصدد

مار تيموثاوس متى الخوري
مطران حمص وحماة وطرطوس وتوابعها، والنائب البطريركي لمصر بالوكالة

صباح اليوم أرسل لي نيافة أخي الحبر الجليل مار أنتيموس جاك يعقوب، النائب البطريركي في القدس والأردن وسائر الديار المقدسة الجزيل الاحترام، هذه الصورة التي هي أيقونة محفوظة في دير مار مرقس في أورشليم (القدس)، وجلي هو الجهد المبذول من طرف ورشة الترميم في إعادة الرونق والألوان لهذه الأيقونة، التي تُعتبر من الأيقونات النادرة كونها للسيد المسيح وحده خلال العشاء السري، وقد كتب عليها بالكرشوني (وقفية ربان عبد الله الصددي بسنة 1855 مسيحية)، وقد أعتدنا (سيدنا جاك وأنا) أن نتبادل المعلومات التي نصل إليها والتي تختص بعلاقة أهل حمص وحماة وعلى الخصوص الصددين بالكرسي المرقسي في القدس، في محاولة لتوثيق هذه العلاقة.

والربان عبد الله يعقوب مخلوف والدته غالية ربوز، هو واحد من الإكليروس الصددين الكثيرين الذين خدموا في دير مار مرقس، ونعلم أنه خدم هناك برفقة صديقه الربان جرجس كساب الصددي والذي أصبح فيما بعد مطراناً للقدس، وأيضاً أنه رافق مطران الدير المثلث الرحمات مار أسطاثاوس عبد النور الرهاوي إلى الهند لجمع التبرعات من أبناء الكنيسة السريانية الهندية.

وحسب ما جاء في مذكرات المطران عبد النور أنه غادر القدس في 24 تشرين الأول (أكتوبر) سنة 1855 م، يرافقه تلميذه الربان عبد الله بن يعقوب مخلوف الصددي، بعد أن أناب عنه تلميذه الثاني الربان جرجس كساب في تدبر شؤون الدير، وأبحر من يافا إلى الإسكندرية فمصر فالسويس وبلغ بومباي في الهند في 11 كانون الأول (ديسمبر) 1855 م، ونزل في كنيسة الأرمن، وأقام في بومباي أولاً ثم برحها إلى كوجين فكوطيم، وطاف في الكنائس السريانية يجمع النذور لكنيسة أورشليم التي عاد إليها عام 1857 م بصحبة الراهب عبد الله، ويقول المرحوم الخوري ابراهيم دنهش أنه: (في عام 1894 م كان قد نسخ إنجيلاً في بيت مار مرقس فأحضره معه إلى صدد)، ويرجح بأنه توفي في صدد ودفن في إحدى كنائسها.

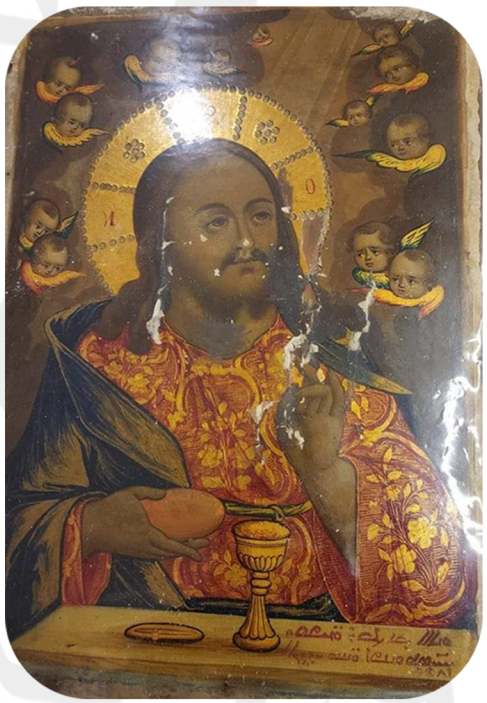

وقد استطعنا أن نجمع من أعماله حتى الآن:

. نسخة كتاب من عام 1847 م، شده فيما بعد المرحوم الشماس موسى دنهش.

. وقد شدّ وحمّر* حروف كتاب الفرض الشتوي في بيعة مار سركيس عام 1877 م، وكان قد نسخه قبله الخوري عبد يشوع (عبدوش) عام 1873 م.

. لإنجيل المقدس: نُسخ في القدس وجُلّد بالنحاس المحلّى بالذهب وعلى وجهه صورة السيد المسيح والسيدة العذراء، وهو غالباً المذكور أعلاه عام 1894 م.

أختم بملاحظتين: الأولى تفيد بأن الصورة المرفقة هي صورة الأيقونة قبل ترميمها، والثانية هي أن الربان عبد الله يعقوب مخلوف هو غير الأب عبد الله يعقوب مخلوف تولد عام 1887 م، والذي قدم من صدد إلى حمص وخدم في كنيسة أم الزنار وتوفي ودفن فيها.

*المقصود بذلك أنه أضاف اللون الأحمر أو عدة ألوان على عناوين أو حركات أو علامات ترقيم.

في وضع سر الميرون

مثلث الرحمات نيافة الحبر الجليل مار فليكسينوس يوحنا دولباني
مطران ماردين

الميرون المقدس هو سر به يقبل المؤمن المُعتمد قوة الروح القدس ومواهبه للثبات في الإيمان والتقوية والنمو في الحياة الروحية.

وقد بدأ السيد المسيح بتأسيسه منذ اعتمد في نهر الأردن، "وَلِلْوَقْتِ وَهُوَ صَاعِدٌ مِنَ ٱلْمَاءِ رَأَى ٱلسَّمَاوَاتِ قَدِ ٱنْشَقَّتْ، وَٱلرُّوحَ مِثْلَ حَمَامَةٍ نَازِلًا عَلَيْهِ. وَكَانَ صَوْتٌ مِنَ ٱلسَّمَاوَاتِ: «أَنْتَ ٱبْنِي ٱلْحَبِيبُ ٱلَّذِي بِهِ سُرِرْتُ»." (مَرْقُس1:10-11)، وبقوله ليلة آلامه لرسله، "وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ ٱلْآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعَزِّيًا آخَرَ لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى ٱلْأَبَدِ." (يُوحَنَّا 16:14)، "لِأَنَّ يُوحَنَّا عَمَّدَ بِٱلْمَاءِ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَسَتَتَعَمَّدُونَ بِٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ، لَيْسَ بَعْدَ هٰذِهِ ٱلْأَيَّامِ بِكَثِيرٍ." (أَعْمَالُ ٱلرُّسُلِ 5:1)، ومن ثم اعتبرت مسحة الميرون المقدسة الحاملة بمادتها مثال نِعَم الروح القدس وتكملة لسر . العماد الطاهر أي الميلاد الثاني الروحي، "ٱلْمَوْلُودُ مِنَ ٱلْجَسَدِ جَسَدٌ هُوَ، وَٱلْمَوْلُودُ مِنَ ٱلرُّوحِ هُوَ رُوحٌ." (يُوحَنَّا 6:3).

ومسحة الميرون المقدسة ضرورية أيضاً للخلاص، لأن السيد المسيح لم يكتفِ بقوله: "إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُولَدُ مِنَ ٱلْمَاءِ [بل زاد] وَٱلرُّوحِ، لَا يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ مَلَكُوتَ ٱللهِ." (يُوحَنَّا 5:3)، لذلك لما سمع الرسل الذين في أورشليم أن أهل السامرة قد قبلوا كلمة الله، وأنهم قد اعتمدوا من فيليبس الشماس المبشر، ولكنهم لم يقبلوا الروح القدس أرسلوا إليهم بطرس ويوحنا، وهذان لما نزلا وصليا من أجلهم لكي ينالوا الروح، "حِينَئِذٍ وَضَعَا ٱلْأَيَادِيَ عَلَيْهِمْ فَقَبِلُوا ٱلرُّوحَ ٱلْقُدُسَ." (أَعْمَالُ ٱلرُّسُلِ 17:8)، ومنذئذٍ عرفت موهبة الروح القدس كختم خلاص لكل المعتمدين كما أبان القديس بولس في رسالته الثانية إلى الكورنثيين: "وَلٰكِنَّ ٱلَّذِي يُثَبِّتُنَا مَعَكُمْ فِي ٱلْمَسِيحِ، وَقَدْ مَسَحَنَا، هُوَ ٱللهُ. ٱلَّذِي خَتَمَنَا أَيْضًا، وَأَعْطَى عَرْبُونَ ٱلرُّوحِ فِي قُلُوبِنَا." (كُورِنْثُوسَ ٱلثَّانِيَةُ 21:1-22).

إن الرسل القديسين والكُتّاب الأقدمين يذكرون قبول موهبة الروح القدس بوضع اليد والمسحة كما مرَّ آنفاً في ذكر السامريين، وكما فعل المعلم بولس الرسول في أفسس بالإثني عشر الذين عمَّدهم، فإنه بعد عماده إياهم وضع يديه فحلَّ عليهم الروح القدس، "فَطَفِقُوا يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ وَيَتَنَبَّأُونَ." (أَعْمَالُ ٱلرُّسُلِ 6:19)، وكما ورد في رسالة القديس يوحنا الإنجيلي الأولى، فإنه يقول: "وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَكُمْ مَسْحَةٌ مِنَ ٱلْقُدُّوسِ وَتَعْلَمُونَ كُلَّ شَيْءٍ." (يُوحَنَّا ٱلْأُولَى 20:2)، ثم يردف بعد ذلك: "وَأَمَّا أَنْتُمْ فَٱلْمَسْحَةُ ٱلَّتِي أَخَذْتُمُوهَا مِنْهُ ثَابِتَةٌ فِيكُمْ، وَلَا حَاجَةَ بِكُمْ إِلَى أَنْ يُعَلِّمَكُمْ أَحَدٌ، بَلْ كَمَا تُعَلِّمُكُمْ هٰذِهِ ٱلْمَسْحَةُ عَيْنُهَا عَنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَهِيَ حَقٌّ وَلَيْسَتْ كَذِبًا. كَمَا عَلَّمَتْكُمْ تَثْبُتُونَ فِيهِ." (يُوحَنَّا ٱلْأُولَى 27:2).

ودفعاً لتأويلات محبي المجازيات ورد في تاريخ حياة القديس يوحنا السريانية الأثرية: "أن يوحنا الرسول لما تلمذ أهالي أفسس، ومنهم الوالي والأشراف وكثيراً من العوام، قدَّس مرجلاً كبيراً من الميرون لدهن المُعتمدين"، ومن هذا يتأكد أن سر الميرون قديم جداً وأن الرسل أنفسهم قد تداولوه، ولذا نجد الآباء الأولين قد تكلموا عنه كسرٍ مقدس وتسليم رسولي، وفي مقدمتهم القديس ديونوسيوس الأريوباغي الوارد ذكره في سفر أعمال الرسل، فإنه يقول في الباب الأول من كتابه (في رئاسة الكهنوت) عند كلامه عن سرّ الشركة: "ولكن توجد تكملة أخرى معادلة لهذه يُسمها مُعلمونا (الرسل) تكملة الميرون"؛ وبعد أن يشرح بتدقيق كيفية تجهيز الميرون ومسح المُعتمدين والمواهب التي ينالونها بواسطته يزيد فيقول "إن مسحة التكميل بالميرون المقدس لمن استحق سرَّ الولادة الثانية الكليَّ قدسه يمنحها حلول الروح ذي العزَّة الإلهية" (11:4 و28:2).

وهكذا ورد في الكتاب الثاني لاقليميس تلميذ القديس بطرس الرسول المعروف بـ(عهد ربنا)، فإنه بعد أن يتكلم عن العماد باسم الآب والابن والروح القدس يقول: "وبعد ذلك إذ يصعد (من الماء) يَمسحه القسيس بالمسحة التي قيل عليها الشكر" وبِمثِله شَهد القديس ثاوفيلوس بطريرك أنطاكية في كتابه إلى أوطوليخوس (12:1) "إن اسم المسيح يدل على الممسوح" ثم يقول: "ولهذا السبب نُدعى مسيحيين لأننا نُمسح بزيت إلهي"، وكذلك يكتب ترتليانوس في الفصل السابع من كتابه المعمودية "بعد خروجنا من حميم المعمودية، مُسِحنا بزيت مُقدس تبعاً للتكملة القديمة"، وقال آباء مجمع اللاذقية "يجب على الذين يعتمدون أن يُمسَحوا بعد العماد بالمَسحة السماوية، وأن تكون لهم شركة بملكوت المسيح." وقال مار يوحنا أسقف تل موزلاث: "بدون ميرون لا تكمل معمودية قط." وبهذه الشهادات كفاية لمن يعلم أن هذا السرّ قديم ورسولي.

وإن المواد التي يتركب منها سر الميرون هي زيت الزيتون النقي، ودهن البلسم المعطر، ويمثل اتحادهما باتحاد كلمة الله بالجسد، فالبلسم يشير إلى اللاهوت والزيت إلى الناسوت، وقد قال مار موسى بن كيفا في تفسيره هذا السر: "كما أن البلسم لا يحتاج إلى طيب رائحة دهن آخر لأنه حائز عرفاً طيباً طبعاً، هكذا كلمة الله لا يحتاج أن يأخذ القداسة من آخر لأنه مَالِكُها طبيعياً وإلهياً وهو يعطي الآخرين أن يكونوا قديسين؛ وكما أن زيت الزيتون كثيرة منافعه لمن يُدّهن به، كذلك جسد كلمة الله كثيرة معوناته للجنس البشري؛ وكما أن مسحة الميرون واحدة وهي مُركبة من البلسم ومن زيت الزيتون، كذلك المسيح هو واحد وطبع (طبيعة) واحد وأقنوم واحد مركب من لاهوت وناسوت." والطيوب العطرية التي تضاف إلى هذين الزيتين يشار بها إلى طِيب الروح القدس ومواهبه الكريمة التي تجعل نائلها ذكي الرائحة، فيصح لهم أن يقولوا مع القديس بولس: "لِأَنَّنَا رَائِحَةُ ٱلْمَسِيحِ ٱلذَّكِيَّةُ لِلهِ، فِي ٱلَّذِينَ يَخْلُصُونَ وَفِي ٱلَّذِينَ يَهْلِكُونَ." (كورنثوس ٱلثَّانِيَةُ 15:2)، وقال مار ديونوسيوس الأريوباغي في مواد الميرون: "إنه يُركب من مواد طيبة الرائحة تُشير إلى يسوع الذي يملأ عقلنا طيباً إلهياً بصنوف مواهبه العقلية".

يُقدس الآن البطريرك الأنطاكي زيت الميرون، ويجب ان يُعاونه في تقديسه اثنان من المطارنة ضرورة، وأما عن كيفية استعماله فإنه يُستعمل لتقديس الكنائس والمذابح والطبليثات (موائد التقديس) ولِمسح جباه المعتمدين وحواسهم برسم صليب كما هو جارٍ في الكنيسة منذ القديم، وقد قالَ مار قورلس الأورشليمي في تعليمه في الأسرار (4:3) "تُمسح الجبهة والأعين والآذان والأنف والفم." وهكذا ورد في القانون السابع من قوانين المجمع الثاني المسكوني سنة 381م، حيث يقول "إننا نقبل الهراطقة الراجعين إلى الكنيسة وإلى قسم المفتدين، فالفرض والعادة الجارية أن يوسمون أولاً على الجبهة والأعين والآذان، وعندما نمسحهم نقول «ختم موهبة الروح القدس»". والقديس أفرام السرياني يذكر مسح الحواس كلها وأقسام أخرى من الجسد حيث يقول: "إن جميع قواكم النفسانية قد خُتمت بختّم الروح القدس، وجميع أعضاء جسدكم قد خُتمت بالمسحة، وقد وضع الملك عليكم رسالته خاتماً إياها بختم النار لكي لا يقرأها الغرباء ويحرقوها" (متّى 11:3 ولوقا 16:3).

انشقاق في الجسد

الأب الربان فيليبس عيسى
كاهن الكنيسة السريانية الأرثوذكسية في مصر

علامات أزمنة تلوح في السحب، تنذر بقدوم أعاصير كارثية ستجرف معها كل أبناء الكنيسة -إن أمكن- لو لم يقصر الله تلك الأيام الشريرة، انشقاقات كثيرة مؤلمة مزقت ذلك الجسد الواحد الذي لمسيحنا الإله الكلمة المتجسد، الجسد الذي صنعه وجبله بيديه المقدستين وقد حدث فيه انقسام خطير، فآدم الأول تمرد وعصى وخرج عن الوصية وأصبح الواحد اثنين، آدم وحواء، بعد ما كان الاثنين واحد.

واستمرّت البشرية البائسة على هذا النحو، تتحول الوحدة إلى أجزاء و أحياناً إلى أشلاء، فيوسف ينسلخ عن إخوته بسبب الشر الذي قصدوه له، وتتحول الأسرة المترابطة إلى مفككة وفاقدة لأحد أعضائها، أي تحمل إعاقة في الحركة والوظيفة، كم من عائلات وكم من بيوت منشقة ومنقسمة على ذاتها؟

هوذا يسوع الذي يعلم الأفكار والقلوب، يشخص الواقع المرير والانقسام الكبير داخل البيت الواحد الذي لم يبنى على صخر متين بل على رمال لا صلابة فيها، "فعلِمَ يَسُوعُ أَفْكَارَهُمْ، وقال لَهُمْ: «كُلُّ مَمْلَكَةٍ مُنْقَسِمَةٍ عَلَى ذَاتِهَا تُخْرَبُ، وَكُلُّ مَدِينَةٍ أَوْ بَيْتٍ مُنْقَسِمٍ عَلَى ذَاتِهِ لاَ يَثْبُتُ." (متّى 25:12).

فهو الذي علم هذا الانقسام المدمر للبيت، والوباء الذي سيستشري داخل الكنيسة بجسدها الواحد، ويجزئها ليضعفها ويتمكن منها بروح الشر، روح التعصب الفكري والديني والثقافي والعرقي، لذا وجه خطابه الأخير إلى الآب السماوي قائلاً: "لِيَكُونَ الْجَمِيعُ وَاحِدًا، كَمَا أَنَّكَ أَنْتَ أَيُّهَا الآبُ فِيَّ وَأَنَا فِيكَ، لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضًا وَاحِدًا فِينَا، لِيُؤْمِنَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي." (يوحنّا 21:17).

هذا الكلام العميق من فم المسيح، هو الدافع القوي وراء كل محاولات الكنيسة الكثيرة والمستمرة، أن تدرك رسالتها السامية نحو فكر واحد وروح واحدة وإيمان واحد لرأس واحد يقود هذا الجسد ويقوته ويديره بروحه القدوس، وهذا ما آمن به التلاميذ والرسل الأطهار منذ اليوم الأول الذي انطلقت فيه بشارة الخلاص إلى المسكونة كلها.

فبولس الرسول يخصص جزءاً هاماً من رسالته للأمم، وبتركيز عالٍ على تنوع الأعضاء والجسد الواحد، المواهب الكثيرة والروح الواحدة، الخدمات المتعددة والفكر الواحد الذي يصب في الآخر في جسد المسيح الواحد المتنوع الأعضاء، "لِكَيْ لاَ يَكُونَ انْشِقَاقٌ فِي الْجَسَدِ، بَلْ تَهْتَمُّ الأَعْضَاءُ اهْتِمَامًا وَاحِدًا بَعْضُهَا لِبَعْضٍ." (كورنثوس الأولى 12: 25).

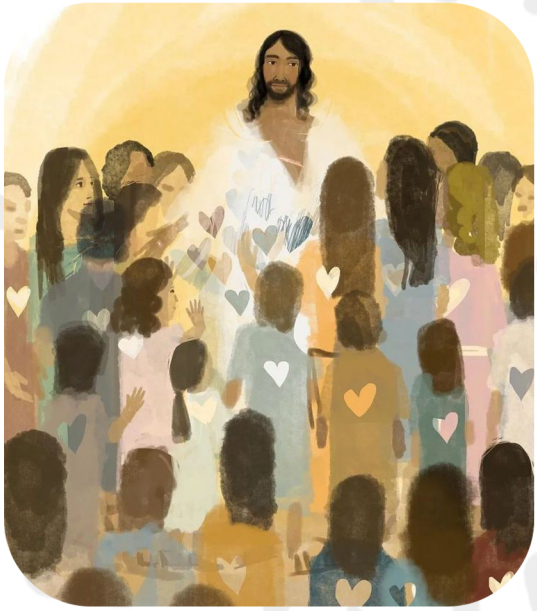

ما زلنا في يومنا هذا، نواجه بشراسة الحروب وصراعات الانقسام والتحزب والتجزئة داخل بيوتنا وكنائسنا ومجتمعاتنا، التي أصبحت في عالم القرية الصغيرة تتحكم فيها أدوات سهلة ومباحة ومتاحة كوسائل التواصل الاجتماعي، وكل الذين يتطرفون نحو ذلك تصفهم كلمة الله في رسالة رومية بأهل التحزب الذين يخضعون لسلطان إبليس، "وَأَمَّا الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَهْلِ التَّحَزُّبِ، وَلاَ يُطَاوِعُونَ لِلْحَقِّ بَلْ يُطَاوِعُونَ لِلإِثْمِ، فَسَخَطٌ وَغَضَبٌ". (رومية 8:2).

فلكي لا يحدث انقسام بل سلام، بنيان لا خراب، اتحاد لا تفكك، إلى من نعود؟! وكيف نتصرف؟! وما هو المخرج الأساسي لهذه الصراعات المميتة؟! الحل الوحيد يا إخوتي أن نتضع كالوديع المتواضع القلب، وننسحق ونسكب قلوبنا أمامه كشعب كامل من كبيره إلى صغيره ونقول ما نردده في قانون الإيمان: "كنيسة واحدة، جامعة، مقدسة، رسولية".

ونقف مع بعضنا في صف واحد، نقبل بعضنا بعضاً بقبلة مقدسة لا رياء فيها، ونمنح السلام الحقيقي بعضنا لبعض، فنستحق أن نكون بالحق كنيسة المسيح المقدسة التي أحبها وأسلم نفسه من أجلها، لنكون كلنا واحد كما أنه هو واحد مع الآب. "أَيُّهَا الآبُ الْقُدُّوسُ، احْفَظْهُمْ فِي اسْمِكَ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي، لِيَكُونُوا وَاحِدًا كَمَا نَحْنُ". (يُوحَنَّا 11:17).

التجديد الروحي

الأب القس حنانيا وردة
كاهن الكنيسة السريانية الأرثوذكسية في اللاذقية - سورية

في كل عام مع نهاية شهر تشرين الأول (أكتوبر)، وبداية تشرين الثاني (نوفمبر)، تحتفل الكنيسة بالسنة الليتورجية الجديدة، مع آحاد تقديس وتجديد الكنيسة، (ܒܥܘܬܐ ܘܫܒܘܥܐ ܚܕܬܐ)، وهذه المناسبات الروحية المقدسة، تدعوني وإياكم لنتوقف ونتكلم عن التجديد الروحي في حياتنا كمؤمنين، وكتلاميذ للرب يسوع.

يستوقفني بداية حدث زيارة نيقوديموس للرب يسوع ليلاً، والكلام الذي دار بينهما، والذي دفعه للسؤال متعجباً من كلام الرب يسوع عن أن من يريد الخلاص عليه أن يولد ثانية، فيسأل كيف يمكن للإنسان أن يولد مرة ثانية، بعد أن أصبح متقدماً في العمر؟! فكان جواب الرب يسوع بأنه يحتاج للولادة بالماء والروح، راجع (يُوحَنَّا 3: 8-1)، فنحن نؤمن بأننا نولد من جديد بختم الروح القدس في المعمودية، إذاً عمل روح الله القدوس في حياتنا هو التجدد والتجديد الدائم.

يدعونا ربنا أن ننزع الإنسان العتيق منا، لنلبس الإنسان الجديد، لأن المسيح يسوع قد صَلَب الإنسان العتيق الحامل للخطيئة، ومات وقام لكي يُبطِل الخطيئة وينتصر على الموت (رُومِية 6:6)، "إِذًا إِنْ كَانَ أَحَدٌ فِي ٱلْمَسِيحِ فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ: ٱلْأَشْيَاءُ ٱلْعَتِيقَةُ قَدْ مَضَتْ، هُوَذَا ٱلْكُلُّ قَدْ صَارَ جَدِيدًا." (كُورِنْثُوسَ ٱلثَّانِيَةُ 17:5).

من يؤمن بقيامة الرب يسوع من الأموات، عليه أن يخلع الإنسان العتيق منه، فالإنسان الذي يسير بحسب شهوات الغرور والكبرياء، ويتجدد بعمل روح الله القدوس في حياته، فيرتدي الإنسان الجديد المخلوق بحسب الله في البر وقداسة الحق (أَفَسُس 24-22:5).

من ينزع الإنسان العتيق من قلبه، فهو ينزعه من أعماله، فيرتدي الإنسان الجديد، إنسان البر والقداسة، المتجدد بمعرفة طريق ربنا، وطريق الخلاص بحسب صورة الله خالقه (كُولُوسِي 10-9:3).

إذاً نحن لبسنا الإنسان الجديد في المعمودية، وخُتِمنا بروح الله القدوس، لذلك علينا أن نسمع لصوته في حياتنا فنتجدد روحياً في كل يوم في كل عمل صالح، يكون على سبيل المثال مساعدة محتاج، أو الشعور بمتألم ومريض، الوقوف مع مفجوع، مساعدة يتيم ومسن، وأرمل؛ فمن يتجدد روحياً هو تلميذ حقيقي للرب يسوع، ويسير فعلاً على طريق الملكوت.

"طار الملاك بأجنحة الروح ونزل إلى العذراء، وحلّق ربه أيضاً فوق أجنحة الرياح وحل فيها، كان مجيء الملاك سريعاً، ولكنه بطيئاً جداً بالنسبة لنزول ربه الذي صار جسداً."
مار فيلكسينوس المنبجي

محطات في تاريخ العلاقات القبطية السريانية {7}*

د. نجلاء حمدي بطرس
زميل علمي في جامعة لوڤان، وباحث في المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، ورئيس قسم التراث الشرقي المسيحي في معهد الدراسات القبطية

البطريرك ألكسندروس الثاني والبابا إيليا الأول

يقدم لنا كتاب تاريخ البطاركة في بعض السطور المكتوبة عن بطاركة كنيسة الإسكندرية لمحة عن معاناة كنيسة أنطاكية، فيذكر أنه بعد نياحة الأب يوليانوس بطريرك أنطاكية (686-708 م)، اجتمع أساقفة المشرق ليقيموا عليهم راعياً عوضاً عنه، وكان الوالي عليهم آنذاك هو الوليد بن عبد الملك، الخليفة الأموي السادس (705-715 م) الذي رفض وقال لهم "لن أدع بطريركاً يتقدم في أيامي".

فحزنوا لأجل ذلك جداً وعمدوا إلى أسقف خائف من الله ممتلئ بنعمة الروح القدس اسمه إيليا (709-723 م) وأجلسوه على الكرسي في بيعة أنطاكية، فكتب سنوديقا وأرسلها مع أسقف يدعى استفانوس إلى البابا ألكسندروس الثاني (704-730 م) إلى الإسكندرية.

فالتقاه بطريرك الإسكندرية في وادي هبيب حيث استلم منه رسالة الأب إيليا التي وجدها متوافقة تماماً مع الأمانة الأرثوذكسية، ودعا البطريرك الأساقفة وأعلمهم بما جرى وكيف أن الوالي في بلاد المشرق رفض إقامة بطريرك لكنيسة أنطاكية وأن الأساقفة استخلفوا أسقفاً عنه ليتمم الرسومات والتكريس إلى أن تعبر الغمة، وكتب جواب السنوديقا للأسقف استفانوس ومن معه.

عناية مركزة

"هلْ أَتَزَكَّى مَعَ مَوَازِينِ ٱلشَّرِّ وَمَعَ كِيسِ مَعَايِيرِ ٱلْغِشِّ؟" (مِيخَا 11:6).

كان في إحدى القرى بائع زيت يريد أن الثراء الفاحش، ولكن حركة السوق عنده ضعيفة، فقرر أن يخلط جميع الزيوت التي عنده الجيدة بالرديئة وقلل السعر قليلاً وباع الزيت وكأنه جيد حتى يكسب المزيد من الزبائن، وبالفعل كسب ضعف الثمن بهذه الطريقة.

وفي أحد الأيام أتى للقرية بائع صابون، وذهب لبائع الزيوت ليشتري منه، ففرح بائع الصابون من رخص وقلة ثمن الزيت، وقرر أن يهدي بائع الزيت كمية من الصابون مجاناً له، ولكن عندما استخدم بائع الزيت الصابون عانى من حكة شديدة في جسمه والتهابات في الجلد، فذهب للطبيب ومن ثم للقاضي ليشكو من غش بضاعة بائع الصابون، فأمر القاضي بعرض الصابون على الخبراء ليتأكدوا من سلامة البضاعة.

ثم بعد يومين جاءه الرد بأن الصابون مصنوع من مواد نظيفة ولكن المغشوش فيه هو الزيت الذي تم إضافته عليه، فهنا جرت العقوبة على ذلك التاجر الذي يبيع الزيت المغشوش، حيث تأذى أهل قريته جميعاً من زيته المغشوش، بجانب خسارته لماله في علاج التهابات جلده والحكة الشديدة التي يعاني منها.

[راجع مجلة ⲙⲁⲁⲩⲁ (حوبو) العدد العشرون، أغسطس 2024، الصفحة 11 و12]

رتبة المفريانية

اقتباس من دستور كنيسة أنطاكية السريانية الأرثوذكسية

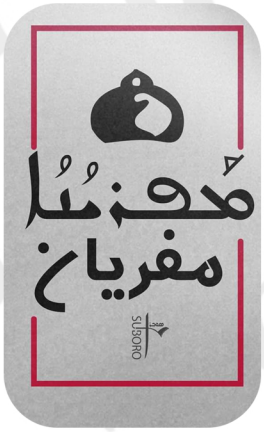

لعل الكثيرين يفكرون فيما عسى أن تكون هذه الرتبة غير الشائعة في بلادنا، فيسألون عن معنى كلمة المفريان وعمّا تخوّل هذه المرتبة لصاحبها من السلطة.

إن المفريان لفظة سريانية أصلها من فعل فرَا (ܦܪܐ) أي نَما وأتى بثمر، فيكون وزن فعّل منه فرِي (ܦܪܝ) أي أثمر وأولد، واسم الفاعل مفريونو (ܡܦܪܝܢܐ) وهو المولّد والمثمر.

يذكر أن رتبة المفريانية أو (الجثلقة) هي رتبة رفيعة دون البطريركية وفوق المطرانية، ويحمل من يتحملها لقب صاحب الغبطة، ويأخذ اسم مار باسيليوس ثم يضاف إليه اسم صاحب الرتبة الأسقفي.

إذ نقرأ تاريخياً أنه حين انتشرت الكنيسة السريانية في أنحاء المشرق، اتخذ البطاركة -بعد ساويروس خاصة- كرسيهم أنطاكية، ورأوا أنّه لا بد للبطاركة من نائبٍ يقوم في بلاد العراق وبابل ونواحي ما بين النهرين الشرقيّة، ليتابع أمور ملّتهم ويدافع عن حقوقهم في وجه النساطرة عند ملوك العجم، فوضعوا رتبة المفريان يريدون بذلك أن صاحبها يثمر للكنيسة ليس أبناء فقط كسائر الأساقفة بل آباء روحيين ورؤساء، وكان أول ما وضعت هذه الرتبة في القرن السادس في أيام يستنيان الملك وهي لا تزال شائعة عند السريان إلى يومنا.

وكان الأساقفة ورؤساء الأساقفة تحت رئاسة المفريان له عليهم ملء السلطان كما للبطريرك على أساقفته، وربما دُعي عند بعض الكتاب السريان باسم الجثليق أي الأسقف العام فتكون هذه الرتبة بمقام كبير رؤساء الأساقفة (Primat)، وكان بين المفريان وبطريركه علاقة كبيرة يخضع ذلك لهذا في الأمور العمومية الآيلة لخير الملة جمعاء، ويُختار المفريان برضى البطريرك.

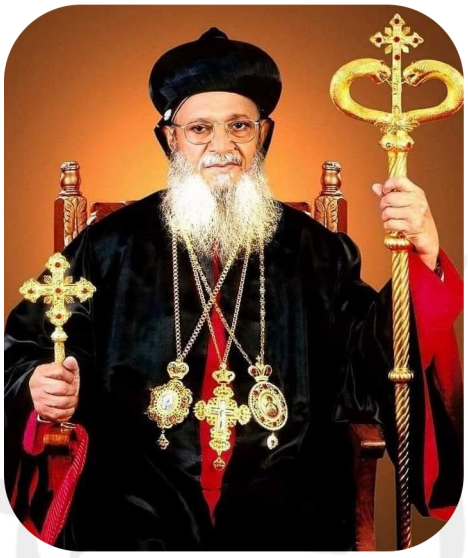

وقد عادت هذه الرتبة إلى الكنيسة في عهد صاحب القداسة المثلث الرحمات مار اغناطيوس يعقوب الثالث البرطلي، البطريرك الأنطاكي الـ 121 الذي أعادها إلى الهند بعد أن كان كرسيها في تكريت- العراق، وأما غبطة المفريان المتنيح فقد سيم عام 2002 بيد صاحب القداسة المثلث الرحمات مار اغناطيوس زكا الأول عيواص، البطريرك الأنطاكي الـ 122.

نقرأ في دستور كنيسة أنطاكية السريانية الأرثوذكسية المواد التالية التي تشرح هذه الرتبة المرموقة:

أولاً: الفصل الأول، المادة الثامنة:

غبطة المفريان يلي قداسة البطريرك رتبة في الكنيسة السريانية، وينتخب من المطارنة الخاضعين لكرسي المفريانية فقط، وتجب طاعته عليهم وعلى الكهنة والشمامسة والشعب قاطبة في الأبرشيات السريانية الأرثوذكسية في الهند، ويُسمّى عند رسامته "مار باسيليوس ... ويضاف إليه اسمه الشخصي"، وينادى باسمه في سائر الأبرشيات في الهند أثناء القدّاس الإلهي والصلوات المألوفة بعد اسم قداسة البطريرك وقبل اسم مطران الأبرشية، وكذلك يذكر اسمه في كل كنيسة سريانية يحضر الصلاة فيها، ولقبه: غبطة مار باسيليوس ... مفريان المشرق ومطران ملنكارا.

المراجع:

1. الصفحة الرسمية على Facebook لتلفزيون ܣܘܒܘܪܘ (سوبورو) TV البطريركي السرياني الأرثوذكسي، من منشور سابق بتاريخ 1 تشرين الثاني (نوفمبر) 2024 م (بتصرف).
2. دستور كنيسة أنطاكية السريانية الأرثوذكسية، ويمكن الاطلاع عليه كاملاً من خلال الموقع الرسمي لدائرة الدراسات السريانية على الرابط التالي: https://dss-syriacpatriarchate.org/

كما نجد ضرورة وجود المفريان وإشرافه مع القائم مقام على عملية الانتخاب والتنصيب للبطريرك الجديد:

ثانياً: الفصل الأول، المادة السابعة:

قداسة البطريرك هو خليفة مار بطرس هامة الرسل، وهو الحبر المنتخب شرعاً من غبطة المفريان -إن وجد- وأصحاب النيافة مطارنة الأبرشيات، والمطارنة النواب البطريركيين في الأبرشيات، والمطران المعاون البطريركي.

أما عن طبيعة العلاقة والاتصال بين قداسة البطريرك وغبطة المفريان فنقرأ:

ثالثاً: الفصل الثاني، المادة السابعة والعشرون:

يتصل قداسة البطريرك شخصياً بالمفريان وبالمطارنة والأساقفة، ويكتب إلى المفريان (غبطة الأخ)، وإلى المطارنة (نيافة الأخ)، وإلى الأساقفة (سيادة الأخ)، موقعاً في ذيل الرسالة، أمّا المنشورات الأبوية فيضع الختم فيها والاسم في أعلى الرسالة.

ليتغمد الرب الإله روح صاحب الغبطة، أبينا مثلث الرحمات مار باسيليوس توماس الأول، ويباركنا بصلواته وشفاعته عنا أمام عرش الرب الإله، آمين.

دير الزعفران*

الشماس بشار حنا
ملفان للشمامسة في أبرشية دمشق البطريركية

دير الزعفران أو دير مار حنانيا دير مليح فسيح الأرجاء محكم البناء باديةٌ عليه مجالي القدم، من أجلّ أديار ما بين النهرين وأشهر معاهد السريان التاريخية، واقعٌ في الجهة الشرقية من مدينة ماردين على مسافة ساعة منها، في نشز من الأرض خلعت عليه الطبيعة محاسنها الساحرة، فهو نزهٌ طيبٌ جامعٌ بين جمال الموقع وحسن المستشرف ونقاوة الهواء وعذوبة الماء، تكتنفه العيون والبساتين والكروم الزاهية ويحدق به الجبل من سائر جهاته عدا الجنوبية، ويبلغ طوله ثلاثة وستون متراً وعرضه واحد وسبعون وهو مسور بسور حصين وبه ثلاث كنائس وهي كنيسة مار حنانيا وكنيسة السيدة وكنيسة الكرسي ومدفن الآباء والفردوس.

ويذكر التاريخ أن أصل هذا الدير كان حصناً أقامه أحد ملوك الروم لابنه عندما كانوا يحكمون هذه البلاد، وشيده بالحجارة المنحوتة والأبنية العظيمة، وذلك في الجهة الشرقية من قرية قلعة مرا التاريخية، ولما نزل الفرس ماردين واحتلوا قلعتها سنة 607 مسيحية، أخربوا هذا الحصن فظل مهجوراً حتى ابتاعه مار حنانيا مطران ماردين وكفرتوث السرياني حوالي سنة 793 مسيحية، وعمر الدير وابتنى فيه كنيسة ومذبحاً وزرع الكروم والزيتون وصنوف الأشجار، ووضع فيه كتباً كثيرة وجمع فيه رهباناً بلغ عددهم الثمانين في عهده، فأضحى مجدد هذا الدير واشتهر باسمه حتى اليوم، وجدد قرية قلعة مرا وأوقفها عليه وكانت آنذاك حوالي ألف بيت وبها ثلاث كنائس.

أما عن تسميته بدير الزعفران فهنالك روايات عديدة لا نعرف صحتها، ومن التقليد الشائع عند العامة أن تاجراً حاملاً زعفراناً مر بالدير أثناء بنائه فابتاعه منه رئيس الدير واستعمله في البناء مع الكلس فسمي دير الزعفران؛ وعرف الدير بهذا الاسم منذ القرن الخامس عشر واسمه بالسريانية (ܒܝܪܐ ܕܩܘܪܩܡܐ) وتنطق (ديرو دكوركمو).

وأما عن تاريخ هذا الدير فقد ذكر مار ميخائيل الكبير في تاريخه أنه سنة 1166 مسيحية، قدم إلى دير مار حنانيا واحتفل بجلوسه على الكرسي البطريركي وجعل منه مقراً له، ولكن لم يؤخذ الدير مقراً رسمياً للكرسي الرسولي

* أُخذ جلّ هذا المقال عن كتاب (نزهة الأذهان في تاريخ دير الزعفران) للعلامة البطريرك مار اغناطيوس أفرام الأول برصوم (1957 +) بتصرف

حتى سنة 1293 مسيحية، ومن ذلك التاريخ كان هذا الدير مقر بطاركة الكرسي الأنطاكي السرياني حتى سنة 1933 مسيحية، إذ نقله قداسة البطريرك مار اغناطيوس أفرام الأول (1957 +) إلى كنيسة السيدة العذراء أم الزنار في مدينة حمص السورية، وظل هناك حتى سنة 1959 مسيحية، حيث نقله قداسة البطريرك مار اغناطيوس يعقوب الثالث (1980 +) إلى كاتدرائية مار جرجس في مدينة دمشق العاصمة السورية وما زال حتى اليوم.

ويخبرنا التاريخ أن هذا الدير كان منبعاً ومنهلاً للعلم واللاهوت والمعارف شتى، وكان معهداً روحياً يجذب الأنظار ويخطف قلوب زائريه وطلابه بحسنه واتساعه وروحانيته التي تبدو على بنائه، وكان تاريخه حافلاً إذ بقي مقراً للكرسي الرسولي طيلة سبعة قرون، وخرّج للكنيسة الكثير والكثير من الآباء والأحبار والملافنة الميامين في شتى العلوم الروحية.

نراه اليوم كما هو حال أغلب أديرتنا في تلك البلاد أمسى فارغاً من رهبانه وطلابه لقلة عدد السريان في تلك المنطقة، ونزوح أغلبهم بعد الحرب العالمية الأولى، نسأل الرب الإله أن يعيد للدير زهوته الروحية والرهبانية كما كان على مر الزمان بشفاعة السيدة والدة الإله والقديسين أجمعين، آمين.

ضجيج من الأفكار

الأستاذ باسل وسوف
خادم في الكنيسة

مرحبا يا صديقي كيف حالك؟

أتمنى من داخلي أن تكون بخير بمشاعر صادقة، وهذه ليست مجرد كلمات، لا أعلم عندما تقرأ رسالتي أين ستكون، وكم سنة من العمر قد مرت عليك؟ لكنني واثق أنها ستصلك عندما تحتاجها، فهي من نفسي لنفسي.

أعلم أنه سترتسم على وجهك تلك الملامح الغريبة التي تميز دائماً بها، بنظرة برودك وتعجرفك الظاهر لمن حولك، مخبئاً داخله النظرة الحقيقة لك، وعلى ما أظن أو لا لن أظن، بل إني متأكد أنك تشعر بالاستغراب من كلماتي السابقة، ومن تأكدي أنها ستصلك بأكثر أوقاتك احتياجا لها، لأني أعلم ما مر عليك وما سيمر، فأنا في يوم ما كنت مكانك، كنت ماضيك وحاضرك وعشت مستقبلك، أجل يا صديقي مستقبلك الذي لا تستطيع رؤيته الآن ولكنك ستعيشه يوماً ما.

هل تذكر تلك الزهور التي لم نعرف اسمها إلى الآن، لأننا لم نتعب نفسنا بالبحث عن الاسم أو بالسؤال عنه، كان كل ما يعنينا مع كل إشراقة صباح هو النظر من النافذة نحو ذلك المكان البعيد الذي كنت فيه، والذي عشت به أول مراحل نضوجك، وأول مرة لك كنت فيها وحدك من دون أصدقاءك المقربين أو عائلتك مع مجموعة من الغرباء، حيث اجتمعتم معاً بمحاولة منكم لإثبات النفس واكتساب المهارات، ذلك المكان الذي كلما قررت توضيب حقيبتك،

وقلت لنفسك: "لا أستطيع الاحتمال أود العودة لمنزلي"، أوقفك ذلك البرعم الصغير المليء بالطبقات المتراصة، لتشكّل أطرافه قفلاً مدبباً لا يفتح إلا من داخله.

الآن ستفكر أنني لا أعلم عمّ أتحدث؟ لا أعلم أين أنت، ماذا حدث معك؟ بل أتظاهر بالمعرفة ولكني لا دراية لي بشيء، أجل أني أرى تجهمك، ولكن أنتظر قليلاً وأكمل رسالتي فتمعن بكلماتي، إنني أعلم ضجيج الأفكار التي تراودك، وأعلم سحر سعادتك وابتسامتك المزيفة، وشعور اللامبالاة الذي كان أحد أساليب دفاعاتك، ولكن للأسف تحول إلى نمط حياة، إلى فتيل من مشاعر الغضب الصماء المشتعل، الذي يحرق ما حوله بلحظة بسيطة، لذا دعني استدعي لحظة أخرى من ماضيك وذكرياتك المدفونة التي قد تناسيتها، لكني أتذكرها بدقة عالية عندما عدت إلى نفس المكان بعد بضع سنوات.

لم تعد أنت، كيف تغيرت وكبرت؟ كيف كانت الحياة كفيلة بأن تحولك من أحد الساعين للنجاح إلى أحد المؤثرين بعملك؟ هل تذكر أول شيء فعلته؟! لقد كان الذهاب لتلك النافذة والاطمئنان على برعمك الذي تحول لزهرة حمراء، عكس من خلالها أحد أشكال الجمال، فبرغم تواجده في ذلك المكان المنعزل العالي تحت برد الشتاء وقساوة السنوات أزهر، وها أنت هنا يا صديقي، الحياة سترمي عليك حمولتها؛ فكم من قطع فحم صهرتها بالنار وضربتها المطارق، لتتحول إلى بلورات كرستالية سميت بالماس فرتفع شأنها، لذلك لا تدع الذي حولك يؤثر بك ولا تدع الاستسلام يفرش جناحيه على طيات قلبك.

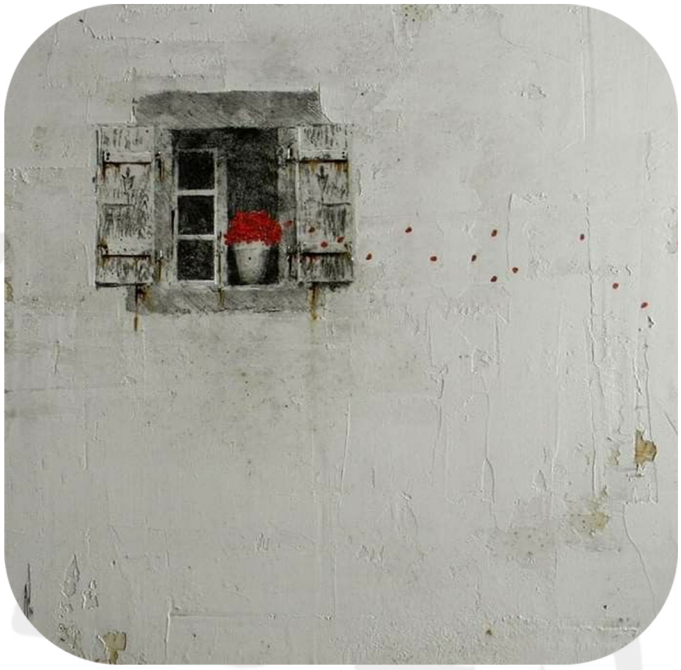

انتظر لحظة وتوقف عن إشاحه نظرك عن رسالتي، أنا شاعر برغبتك بإغلاقها، ولكن ما الضرر من إكمالها؟ أجل أعلم ما يحدث وأعلم أن ضجيج أفكارك ارتفع، وأصبح صوته مسموعاً أكثر من المعتاد وأنت بحاجه للإسكاته، لكن هنا يكون السؤال، لماذا ستسكته؟ لماذا لا تستمع له؟ قد يكون في ضجيجه حل وجواب، اسمعه جيداً يا صديقي، اسحب خيوط أفكارك منه، حول خيطان الصوف المبعثرة إلى لافتة مرتبة، واسحبها قليلاً قليلاً حتى تغدو نغمات من الأفكار.

لا تنسى يا صديقي أني قلت لك سابقاً إنني قد عشت مستقبلك، لكني لم أذكر كم مرة عشته وتغير بكل خطوة خطوتها؟ أحييتني بمعارك متتالية، منها ما كان بطولات وانتصارات ومنها ما كان إخفاقاً وانهزمات، لكن كل هزيمة أو انتصار كان من صنع يديك.

ما أود أن أصل له في النهاية، إن لم تره بعد أنت تصنعه بدون أن تشعر، فأنهه بانتصار جديد؛ أعرف أني قد أطلت، فقد وجبت علي للإطالة لأعيد ذكرياتك وأريك أيامك حتى تجد نفسك من جديد.

مع محبتي

من مجهول حتى يحين اللقاء

"لقد نزل إلى الأرض دول أن تفرغ منه السماء، إنه الله وابن الله فالعالم كله مملوء منه، لا يحده مكان، وإذ حسُن لديه صار إنساناً وحل بيننا."

مار يعقوب الرهاوي

قصة أهل الكهف

سنكسار تشرين الثاني (نوفمبر)

عندما مَلَكَ DECIUS داقيوس الأثيم (249 ـ 251م) على المملكة الرومانية، وزار مدينة أفسس، أصدر أمره إلى نبلائها بنحر الذبائح للأصنام، وأمر بقتل المسيحيين الذين لم يخضعوا لأمره، فقُتل عدد كبير منهم وأُلقيت جثثهم للغربان والنسور والعقبان وسائر الجوارح، وحاول بالوعد والوعيد إقناع سبعة شبّان من أبناء النبلاء -وشي بهم إليه- أن ينكروا إيمانهم المسيحي، الذي تمسّكوا به بعروة وثقى، ويقدّموا الذبائح للأوثان فرفضوا؛ فنزع عن أكتافهم شارات الحرير وأخرجهم من أمامه، واستمهلهم أياماً علّهم يعدلون عن رأيهم ويخضعون لأمره، وانطلق داقيوس الملك إلى زيارة مدن أخرى مجاورة لأفسس على أن يعود إليها ثانية للغاية المذكورة أعلاه.

وكانت الفرصة سانحة ومؤاتية للفتيان السبعة ليقرنوا إيمانهم بأعمال الرحمة، فأخذوا من دور آبائهم ذهباً ومالاً كثيراً، وتصدَّقوا به على الفقراء سراً وعلناً، والتجأوا إلى كهف كبير، في جبل أنكيلوس (Ocholon) مواظبين على الصلاة.

وكان (يمليخا) أحدهم يتَّشح بأسمال متسول متخفياً، ويدخل المدينة ليبتاع لهم الطعام، ويتسقط الأخبار مستطلعاً مجريات الأمور في قصر الملك، ويعود إلى رفاقه فيخبرهم عما في المدينة، وما يقع من أحداث؛ وذات يوم عاد داقيوس الملك إلى أفسس، وطلب الفتيان السبعة فلم يجدهم، وكان يمليخا آنذاك في المدينة فخرج منها هلعاً ناجياً بنفسه من الموت، لا يلوي على شيء ومعه قليل من الطعام، وصعد إلى الكهف حيث رفاقه، وأخبرهم عن دخول الملك إلى المدينة، وبحثه عنهم، فتملكهم الخوف وركعوا على الأرض ممرغين وجوههم بالتراب متضرعين إلى اللّه بحزنٍ وكآبة، ثم أكلوا ما جلبه لهم يمليخا من الطعام.

وبينما كانوا يتجاذبون أطراف الحديث، استولى عليهم النعاس وغشاهم سبات هنيء، فرقدوا بهدوء رقاد الموت ولم يشعروا بموتهم، وحيث أنّ الملك لم يعثر عليهم في المدينة استقدم ذويهم، فأخبروه بأنّ الفتية قد هربوا إلى كهف في جبل (أنكيلوس) فأمر الملك بسدّ باب الكهف بالحجارة ليموتوا، فيصير الكهف قبراً لهم، غير عالم أنّ اللّه قد فصل أرواحهم عن أجسادهم لقصد رباني أُعلن بعد سنين بأعجوبة باهرة.

وكان (أنتودورس) و(آربوس) خادما الملك مسيحيين، وقد أخفيا عقيدتهما خوفاً منه، فتشاورا معاً وكتبا صورة إيمان هؤلاء المعترفين بصحائف من رصاص، وضعت داخل صندوق من نحاس، وختمت ودُسّت في البنيان عند مدخل الكهف.

وهلك داقيوس، وخلفه على العرش الروماني ملوك كثيرون، حتى جلس في دست الحكم الملك المؤمن ثيودوسيوس الصغير (450 +)، وظهرت على عهده بدع عديدة حتى أنّ بعضهم أنكر قيامة الموتى، وتبلبلت أفكار الملك وشفه الحزن، فاتشح بالمسوح وافترش الرماد، وطلب من الرب أن يضيء أمامه سبيل الإيمان.

وألقى اللّه في نفس (أدوليس) صاحب المرعى الذي يقع فيه الكهف، حيث رقد المعترفون، أن يشيّد هناك حظيرة للماشية، فنزع العمال الحجارة عن باب الكهف، ولمّا انفتح أمر الإله أن يُبعث الفتية الراقدون أحياء، فعادت أرواحهم إلى أجسادهم واستيقظوا، وسلّم بعضهم على بعض كعادتهم صباح كل يوم، ولم تظهر عليهم علامة الموت، ولم تتغير هيئتهم ولا ألبستهم التي كانوا متّشحين بها منذ رقادهم، فظنُّوا وكأنما قد ناموا مساء واستيقظوا صباحاً.

ونهض يمليخا كعادته صباح كل يوم، وأخذ فضّة وخرج من الكهف متجهاً نحو المدينة ليشتري طعاماً، وعندما اقترب من بابها دهش حين رأى علامة الصليب منحوتة في أعلاه، فتحول إلى باب آخر من أبوابها فرأى المنظر ذاته، ودخل المدينة فلم يعرفها إذ شاهد فيها أبنية جديدة تنكرت له، وسمع الناس يقسمون باسم السيد المسيح، فسأل أحد

المارين عن اسم المدينة، فأجابه اسمها أفسس، فزاد يمليخا حيرة وقال في نفسه: "لعمري لا أعلم ما جرى لي، ألعلي فقدتُ عقلي وغاب عني صوابي؟! من الأفضل أن أسرع بالخروج من هذه المدينة قبل أن يمسني الجنون فأهلك."

وإذ كان يمليخا مسرعاً ليترك المدينة، تقدم بزيّ شحاذ، إلى أحد الخبّازين ليشتري خبزاً، وأخرج دراهم من جيبه وأعطاه إياها فأخذ هذا يتأملها فرآها كبيرة الحجم، ويختلف ضرب طابعها عن طابع الدراهم المتداولة في عصرهم، فتعجَّب جداً وناولها لزملائه، فتطلعوا إلى يمليخا وقالوا: "لقد عثر على كنز خبيء من زمن طويل." فألقوا عليه القبض وأخذوا يسألونه قائلين: "من أين أنت يا هذا؟ لقد أصبت كنزاً من كنوز الملوك الأولين." وتألب الناس حوله، واتهمه بعضهم بالجنون؛ وأخيراً جاءوا إلى أسقف المدينة، وكان يزوره وقتئذٍ والي أفسس فقد شاءت العناية الربانية أن تجمعهما في تلك الساعة معاً ليظهر على أيديهما للشعوب كلها كنز بعث الموتى، فأقرَّ يمليخا أمامهما بأنه رجل من أهل أفسس، وأنه لم يعثر على كنز، وأن الدراهم التي معه هي من نفس عملة تلك المدينة، وقد اشترى بمثلها قبل يوم واحد فقط خبزاً.

فقال له الوالي: "إنَّ صورة الدراهم تشير إلى أنها قد ضربت قبل عهد داقيوس الملك بسنين، فهل وُجدتَ يا هذا قبل أجيال عديدة، وأنت لا تزال شاباً." فعندما سمع يمليخا ذلك سجد أمامهم وقال: "أجيبوني أيها السادة عن سؤال، وأنا أكشف لكم مكنون قلبي، أنبئوني عن الملك داقيوس الذي كان عشية أمس في هذه المدينة، أين هو الآن؟" أجابه الأسقف قائلاً: "إنَّ الملك داقيوس مات قبل أجيال." فقال يمليخا: "إنَّ خبري أصعب من أن يصدقه أحدٌ من الناس، هلم معي إلى الكهف في جبل (أنكيلوس) لأريكم أصحابي، وسنعرف منهم جميعاً الأمر الأكيد، أما أنا فأعرف أمراً واحداً هو أننا هربنا منذ أيام من الملك داقيوس، وعشية أمس رأيت داقيوس يدخل مدينة أفسس، ولا أعلم الآن إذا كانت هذه المدينة أم لا."

فانشغل بال الأسقف عند سماعه قول يمليخا، وبعد تفكير عميق قال: "إنها لرؤيا يظهرها الله لنا اليوم على يد هذا الشاب، فهلم بنا ننطلق معه لنرى واقع الأمر." قال هذا ونهض، ثم نهض معه الوالي وجمهور من الناس، وعندما بلغوا الكهف عثروا في الجهة اليمنى من بابه على صندوق من نحاس عليه ختمان من فضة، فتناوله الأسقف، ووقف أمام مدخل الكهف، ودعا رجال المدينة وفي مقدمتهم الوالي، ورفع أمامهم الأختام وفتح الصندوق، فوجد لوحين من رصاص، وقرأ ما كُتب عليهما:

"لقد هرب إلى هذا الكهف من أمام وجه داقيوس الملك، المعترفون مكسيمليانوس ابن الوالي ويمليخا، ومرتينيانوس، وديونيسيوس، ويؤانس، وسرافيون، وقسطنطِنوس، وأنطونينوس، وقد سُدَّ الكهف عليهم بحجارة." وكتب أيضاً في سطور اللوحين الأخيرة صورة إيمان المعترفين، وعندما قُرئت هذه الكتابة، تعجَّب السامعون ودخلوا الكهف فشاهدوا المعترفين جالسين بجلال ووجوههم مشرقة كالورد النضر، فكلَّموهم وسمعوا منهم أخبار الحوادث التي جرت على عهد داقيوس.

وأُرسل فوراً إلى الملك ثيودوسيوس كتاب مضمونه: "لتسرع جلالتك وتأتِ فترى ما أظهره الله تعالى على عهدك الميمون من العجائب الباهرات، فقد أشرق من التراب نور موعد الحياة وسطعت من ظلمات القبور أشعة قيامة الموتى بانبعاث أجساد القديسين الطاهرة."

ولما بلغ ثيودوسيوس الملك هذا النبأ، وهو في القسطنطينية، نهض عن الرماد الذي كان قد افترشه، وشكر الرب وجاء والأساقفة وعظماء الشعب إلى أفسس، وصعدوا جميعاً إلى الكهف الذي ضم المعترفين في جبل أنكيلوس فرآهم، وعانقهم وجلس معهم على التراب، وحدَّثهم ثم ودَّع المعترفون الملك والأساقفة والشعب وأسلموا أرواحهم بيد الله، فأمر الملك أن تُصنع لهم توابيت من ذهب، ولكن الفتية ظهروا له في حلم في الليل، وقالوا له أنَّ أجسادنا انبعثت من تراب لا من ذهب، فاتركنا في كهفنا على التراب.

وأقرَّ مجمع الأساقفة عيداً لهؤلاء المعترفين، ووزع الملك صدقات جزيلة على الفقراء، وأطلق سراح الأساقفة المأسورين في المنفى، وعاد ومعه الأساقفة إلى القسطنطينية مغمورين بفرحة إيمان الملك ممجدين الرب على كل ما جرى.

قداسة مثلث الرحمات مار اغناطيوس زكا الأول عيواص الطيب الذكر

بطريرك أنطاكية وسائر المشرق الـ 122

مقتطفات من أخبارنا ونشاطاتنا

صور تشرين الثاني (نوفمبر)

محاضرة (تعديل السلوك في ضوء النعمة الإلهية) التي نظمها اجتماع (المريمات) للسيدات

المشاركة في سهرة الصلاة (ليكن سلام على الأرض) التي نظمتها الكنيسة اللاتينية

زيارة دار السيدة العذراء التابع لرهبنة (سيدة الآلام) المهتم برعاية المسنين

استقبال سيادة المطران كريكور أغسطينوس كوسا، أسقف الإسكندرية للأرمن الكاثوليك

قداس (أحد تقديس الكنيسة) واستقبال أسرة حاملات الطيب من السويد

المؤتمر الشتوي لعائلات الكنيسة (غَرِيبٌ أَنَا فِي الأَرْضِ)

مقتطفات من أخبارنا ونشاطاتنا

صور تشرين الثاني (نوفمبر)

زيارة خدمة (الراعي الصالح) لدار (السيدة العذراء) لرعاية المسنين

محاضرة (علماء السريان وفضلهم على البشرية) للملفان جوزيف أسمر ملكي

استقبال نيافة الحبرين الجليلين الأنبا دوماديوس أسقف السادس من أكتوبر وأوسيم، والأنبا بيتر أسقف نورث وساوث كارولاينا وكنتاكي وفيرجينيا

زيارة نيافة الأنبا فيلوباتير أسقف أبو قرقاص

محاضرة (تاريخ العلاقات السريانية القبطية) للملفان جوزيف أسمر ملكي

اجتماع الكشاف السرياني الأرثوذكسي

الفهرس

محتوى عدد تشرين الثاني (نوفمبر)

اسم المقالة/ الكلمة	الكاتب/ القائل	صفته	الموضوع	رقم الصفحة
فقدٌ مضنٍ	مار اغناطيوس أفرام الثاني	بطريرك أنطاكية وسائر المشرق، والرئيس الأعلى للكنيسة السريانية الأرثوذكسية في العالم	رسالة تعزية	1
أورشليم وصدد	مار تيموثاوس متى الخوري	مطران حمص وحماة وطرطوس وتوابعها، والنائب البطريركي لمصر بالوكالة	أيقونة محفوظة في دير مار مرقس	3
في وضع سر الميرون	مثلث الرحمات نيافة الحبر الجليل مار فليكسينوس يوحنا دولباني	مطران ماردين	الميرون هو قبول قوة الروح القدس	4
انشقاق في الجسد	الأب الربان فيليبس	كاهن الكنيسة السريانية الأرثوذكسية في مصر	انشقاقات مؤلمة	6
التجديد الروحي	الأب القس حنانيا وردة	كاهن الكنيسة السريانية الأرثوذكسية في اللاذقية	رأس السنة الليتورجية الجديدة	7
محطات في تاريخ العلاقات القبطية السريانية 7	د. نجلاء حمدي بطرس	زميل علمي في جامعة لوفان، وباحث في المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، ورئيس قسم التراث الشرقي المسيحي في معهد الدراسات القبطية	البطريرك ألكسندروس الثاني والبابا إيليا الأول	8
عناية مركزة	-	-	"هلْ أَتزَكّى مَعَ مَوازِينِ ٱلشَّرِّ وَمَعَ كِيسِ مَعَايِيرِ ٱلْغِشِّ؟" (ميخا 11:6).	8

الفهرس

محتوى عدد تشرين الثاني (نوفمبر)

اسم المقالة/ الكلمة	الكاتب/ القائل	صفته	الموضوع	رقم الصفحة
رتبة المفريانية	-	-	اقتباس من دستور كنيسة أنطاكية السريانية الأرثوذكسية	9
دير الزعفران	الشماس بشار حنا	ملفان للشمامسة في أبرشية دمشق البطريركية	شرح عن دير مار حنانيا	10
ضجيج من الأفكار	الأستاذ باسل وسوف	خادم في الكنيسة	رسالة من مجهول	11
السنكسار	قداسة مثلث الرحمات مار اغناطيوس زكا الأول عيواص الطيب الذكر	بطريرك أنطاكية وسائر المشرق الـ 122	قصة أهل الكهف	13
مقتطفات من أخبارنا ونشاطاتنا	-	-	صور الشهر	15
الفهرس	-	-	-	17
الختام	-	-	-	19

فريق الإعداد يشكر كل من ساهم في إغناء هذا العدد،
وإلى اللقاء في العدد المقبل.

فريق الإعداد:

تجميع المقالات
ومتابعة الجودة
مجدي البديوي

التدقيق اللغوي
مينا موريس

التصميم والإخراج
مينا موسى

الإشراف العام
الأب الربان فيليبس عيسى

منشورات كنيسة السيدة العذراء للسريان الأرثوذكس غمرة - القاهرة 2023
ISSN: 29744776
/https://syriacorthodox-egypt.com

بطريركيّة أنطاكيّة وسائر المشرق للسُريان الأرثوذكس

ⲡⲁⲧⲣⲓⲁⲣⲭⲓⲁ ⲛ̀ⲁⲛⲧⲓⲟⲭⲓⲁ ⲙⲛ̀ ⲧⲏⲣⲥ ⲛ̀ⲧⲉ ⲡⲓⲙⲁⲩⲣⲟⲛ ⲛ̀ⲥⲩⲣⲓⲁⲛⲟⲥ ⲛ̀ⲟⲣⲑⲟⲇⲟⲝⲟⲥ

كنيسة السيّدة العذراء مريم للسُريان الأرثوذكس بمصر

ⲕⲉⲥⲟⲩⲧⲉ ⲙ̀ⲡⲓⲕⲁⲧⲏⲭⲏⲥⲓⲥ ⲛ̀ⲑⲉⲟⲧⲟⲕⲟⲥ ⲙⲁⲣⲓⲁ ⲛ̀ⲧⲉ ⲡⲓⲥⲩⲣⲓⲁⲛⲟⲥ ⲛ̀ⲟⲣⲑⲟⲇⲟⲝⲟⲥ ⲙ̀ⲡⲓⲉⲅⲩⲡⲧⲟⲥ

سُهدة
حوبو . المحبة